

## الصحافة الأمريكية

صدرت أول صحيفة في المستعمرات الإنكليزية لأمريكا الشمالية عام 1690 وهي الصحيفة الشهرية Publick بمدينة بوسطن، وأصدرها بن يامين هاريس صاحب مطبعة في المدينة.

أما أول صحيفة حقيقية فكانت صحيفة بنسلفانيا، التي أصدرها بن يامين فرانكلين عام 1728 في فيلاديلفيا. وكان فرانكلين آنذاك من أفضل الصحفيين القلائل الذين تمكنوا من العمل في ظروف الرقابة الشديدة للسلطات البريطانية. وتطور عدد الصحف الصادرة في المستعمرة البريطانية آنذاك وبلغ 14 صحيفة عام 1740، و34 صحيفة عام 1775، و43 صحيفة عام 1782.

وحيث تم فرض الضريبة على المطابع في الولايات المتحدة الأمريكية وفي انكلترا في القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر ارتفع أثر ذلك سعر الصحف حيث لم تعد الطبقات الفقيرة قادرة على شرائها، وقد صادق البرلمان البريطاني على قانون المطابع سنة 1765، لكن الصحف الأمريكية لم تلتزم بهذا القانون لأنهم لم يمثلوا في البرلمان البريطاني أثناء تمرير القانون.

ولا بد من القول بأن الصحف الأمريكية لعبت دوراً رئيسياً في إضعاف أوامر الحكومة البريطانية، وتأجيج مواطني الولايات المتحدة الأمريكية ضد بقاء أمريكا مستعمرة بريطانية ومهدت لتحرر أمريكا عن طريق تشكيل الرأي العام الأمريكي ضد بريطانيا وبقاء أمريكا مستعمرة بريطانية.

وأثناء إندلاع الثورة ضد الإنجليز عام 1776 لعبت الصحيفتان الصادرتان في بوسطن سام وأدامز، ومجلة بنسلفانيا التي أصدرها توماس بن، فور وصوله من أوروبا عام 1774 دوراً هاماً وكبيراً في تغطية الأحداث الجارية آنذاك. وبعد إنتهاء الحرب الأهلية عام 1782، شهدت الصحافة الأمريكية تطوراً ملحوظاً، وكانت صحيفة بنسلفانيا بوكات أول صحيفة تصدر بشكل يومي إعتباراً من عام 1784. وفي عام 1800 بلغ عدد الصحف الصادرة في الولايات المتحدة الأمريكية 200 صحيفة منها 17 صحيفة يومية. وقد أُلزم أول دستور أقر باستفتاء عام في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1791 الكونغرس بعدم إصدار أي قانون يمنع حرية التعبير أو الصحافة

أما بالنسبة لوصول الصحف من أوروبا ونشرها في الصحف الأمريكية، فقد كانت تأتي على متن السفن وتصل أمريكا بعد شهرين لتنتشر في الصحف، وكانت بعض الأخبار تصاغ نتيجة حديث الصحفي مع أحد المسافرين القادمين الذي عايش حدثا ما أثناء الرحلة، وقد كتب مرة محررَ جريدة Orleans سنة 1805 (بالكاد نعرف كيف نملاً أوراق الصحيفة بالأخبار).

كذلك فإن غياب المؤسسات الأكاديمية الإعلامية كان له دور في بقاء الصحف على تخلفها، إذ لم يعتمد أصحاب الصحف على متخصصين في التصميم الصحفي والإخراج الصحفي في تصميم الصحف، كذلك فإن الأخبار كانت أشبه بالقصص القصيرة وتكتب بأسلوب بدائي والمقالات تكتب كيفما تكتب دون أن يمتلك الكتاب أدنى فكرة عن كتابة المقالات، لذلك بقيت مستوياتها متدنية.

وبالنسبة لمراسلين فإن الصحف المهمة كانت تخصص لها مراسلين في الدول مقابل أجور قليلة وكان البريد الوسيلة الوحيدة لإرسال الأخبار، فقد كتب (فرانكلين بنيامين) في جريدته في بنسلفانيا بحلول سنة 1792 بأنه يملك 32 مراسلا في 28 ميناء مختلفا في العالم.

ثم أصبح للصحف مراسلون يحضرون الحروب من أجل تغطيتها، وذلك حين أصبح للصحف الحق في حضور مراسليها جلسات البرلمان في أواخر القرن الثامن عشر، فقد أصبح (جيمس بييري) مراسلا حربيا حين بعثت به صحيفته إلى باريس لتغطية الثورة الفرنسية. وفي سنة 1807 بعثت صحيفة التايمس اللندنية (هنري كراب روبنسن) لتغطية معارك نابليون، وكانت أخبار الحروب والثورات تساهم في زيادة مبيعات الصحف ومن ثم في تكاليف المعلنين عليها لنشر إعلاناتهم.

إلا إن الأخبار أصبحت تصل بطريقة أسرع بفضل اختراع (صموئيل مورس) للبرقية، وقد اعتمدت الصحف على البرقيات في استلام الأخبار من المراسلين، وأدى ذلك إلى تأسيس وكالات الأنباء مثل الأسوشيتد بريس، التي أسست لتزويد صحف نيويورك بالأخبار سنة 1848.

كانت الصحف الأمريكية آنذاك تعكس توجهات وأفكار أصحابها لكن الأمر اختلف بعد ذلك، تحديدا بعد الحرب الأهلية الأمريكية، إذ أصبحت تتجه نحو تغطية الأخبار بصدق وموضوعية. خاصة بعد افتتاح كليات الإعلام وأقسام الصحافة في هذه الكليات، بحيث وضع خبراء الإعلام قوالب كتابة الأخبار والتقارير والمقالات

واللقاءات والاستطلاعات وتم إيجاد كادر من الصحفيين المتخصصين القادرين على نقل الأخبار بمصداقية وبكفاءة إلى القراء.

### **أهم التجمعات الصحفية في الولايات المتحدة الأمريكية**

يعتبر تجمع Chicago Tribune News papers أكبر تجمع صحفي في الولايات المتحدة الأمريكية، ومع ذلك فإنه لا يسيطر إلا على 6% من عدد النسخ المطبوعة من الصحف اليومية، و 10% من عدد النسخ المطبوعة من صحف يوم الأحد.

Newhouse Newspapers . Night Newspapers , Newspapers

Gannets تجمع Thomson Newspapers (يدير هذه المجموعة طومسن فليت Thomson of Fleet ، والذي أصبح سيد الصحافة البريطانية، وصاحب صحيفة Times تايمز اللندنية. والتجمع الصحفي في الولايات المتحدة الأمريكية يسيطر على عدد كبير من الصحف الصغيرة التي تصدر في المدن التي لا يزيد عدد سكانها عن 100 ألف نسمة.